

أضواء البيان

@ 326 @ .

قوله تعالى : { ثُمَّ - إِنَّ زَكُّكُمْ ° بَعْدَ ذَالِكَ لَمَيِّتُونَ * ثُمَّ - إِنَّ زَكُّكُمْ ° يَوْمَ -
الْقِيَامَةِ تَبْدِعُونَ } . بين جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أنهم بعد أن أنشأهم
خلقاً آخر ، فأخرج الواحد منهم من بطن أمه صغيراً ، ثم يكون محتلماً ، ثم يكون شاباً ،
ثم يكون كهلاً ، ثم يكون شيخاً ، ثم هرماً أنهم كلهم صائرون إلى الموت من عمر منهم ومن
لم يعمر ، ثم هم بعد الموت يبعثون أحياءً ، يوم القيامة للحساب والجزاء ، وهذا الموت
والحياة المذكوران هنا كل واحد منهما له نظير آخر ، لأنهما إمامتان وإحياتان ذكر من كل
منهما واحدة هنا ، وذكر الجميع في قوله تعالى : { كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ -
وَكَنتُمْ ° أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ° ثُمَّ - يُمَيِّتُكُمْ ° ثُمَّ - يُحْيِيكُمْ ° } وقوله : {
قَالُوا ° رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَاكُنَا اثْنَتَيْنِ } كما قدمنا
إيضاحه في سورة الحج والبقرة ، وكل ذلك دليل على كمال قدرته ، ولزوم الإيمان به ،
واستحقاقه للعبادة وحده سبحانه وتعالى علواً كبيراً . . .
قوله تعالى : { وَلَقَدْ ° خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ ° سِدْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنْ -
الْخَلْقِ غَافِلِينَ } . في قوله تعالى طرائق ، وجهان من التفسير : .
أحدهما : أنها قيل لها طرائق ، لأن بعضها فوق بعض من قولهم : طارق النعل إذا صيرها
طاقاً فوق طاق ، وركب بعضها على بعض ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم (كأن وجوههم
المجان المطرقة) أي التراس التي جعلت لها طبقات بعضها فوق بعض ، ومنه قول الشاعر يصف
نعلاً له مطارقة : (كأن وجوههم المجان المطرقة) أي التراس التي جعلت لها طبقات بعضها
فوق بعض ، ومنه قول الشاعر يصف نعلاً له مطارقة : % (وطراق من خلفهن طراق % ساقطات
تلوي بها الصحراء) % .
يعني : نعال الإبل ، ومنه قولهم : طائر طراق الريش ، ومطرقة إذا ركب بعض ريشه بعضاً ،
ومنه قول زهير يصف بازياً : يعني : نعال الإبل ، ومنه قولهم : طائر طراق الريش ، ومطرقة
إذا ركب بعض ريشه بعضاً ، ومنه قول زهير يصف بازياً : % (أهوى لها أسفع الخدين مطرق %
ريش القوادم لم تنصب له الشبك) % .
وقول ذي الرمة يصف بازياً أيضاً : وقول ذي الرمة يصف بازياً أيضاً : % (طراق الخوافي
واقع فوق ريعه % ندى ليله في ريشه يتفرق) % .
وقول الآخر يصف قطاة : وقول الآخر يصف قطاة : % (سكاء مخطومة في ريشها طرق % سود

قوادمها كدر خوا فيها) % .

فعلى هذا القول فقوله { سَدِّعَ طَرَآئِقَ } يوضح معناه قوله تعالى : { أَلَمْ

تَرَ وَا° كَيْفَ